

الحجاب ليس حرية شخصية -1

صلاح الدين محسن

salahmohssein@hotmail.com

الحوار المتمدن - العدد: 2802 - 17 / 10 / 2009

المحور: حقوق الانسان

راسلوا الكاتب- مباشرة حول الموضوع

هناك اناس ليسوا أغبياء . ولكن ان وجدوا ان الدين يستلزم منهم الغباء في ناحية من نواحي الحياة .. فانهم لا يتأخرون . بل يتغابون .. لاجل الدين ، طاعة لدين جاء من حيث جاء ، ونبت من راس من نبت من رأسه ..

هناك اناس . ليسوا مغفلين . ولكن ما ان يلمحوا شروعا في استغفلهم . يأتي من ناحية الدين . حتي يسارعوا بالاستجابة ويسمحوا للغفلة بأن تمتطيهم ، ويستعذبوا أن يكونوا مغفلين : طاعة للدين ..

هناك اشخاص لا يحبون العنف ولا يميلون نحو الارهاب .. ولكن ان كان العنف والارهاب مطلباً يامره به دين عشش في نافوخه ، وورثة من اهله وراثه ، كما تورث الخصال غير الحميدة والامراض الخبيثة .. فانه طاعة لذاك الدين . لا باس عنده من ارتكاب العنف والارهاب ولا يجد مانعا لديه من وضع متفجرات في سيارة او مقهي او اتوبيس - باص - او تفجير نفسه في وسط حشد من الناس الامنين وتحويل نفسه والناس الي اشلاء ودماء .. لأن الدين اقتعه بان هذا في سبيل الله ! ومقاومة لحاكم ظالم لا يرضي عنه دين الله !..

هناك اناس مقتنعون بعدم جدوي الحجاب والنقاب . ولكنهم لا يقبلون التفريط فيه او الدعوة للتخلي عنه لأنه أمر من شرع الله . وعلينا اطاعة الله . لأن من حق الله ان يامرنا ولو بما لا يدخل العقل ولو بما يضرنا ولا ينفعا أو يأمرنا بما لا ينفع ولا يضر ... نعم من حقه أن يأمرنا ، هو يأمر وبس .. وطاقته واجبة علينا . كما يقول الدين

هناك آدميون لا يحبون الظلم . ولكن لو وجدوا الظلم قد جاء بحكم وبتشريع من دين ، أو بفقوي من رجال دين ورثوه عن جدودهم .. فانهم لا يمانعون من أن يتحول الواحد منهم الي انسان ظالم ، حتي ولو كان قاضيا و شغلته هي اقامة العدل بين الناس .. فيصير ظلما حتي لنفسه وليس للناس فقط : طاعة منه وامتثالا لدين - غير عادل !....

نشرت ستنا القاضية - المستشارة ، الدكتورة - .. مقالا تسخر وتتهكم فيه من شيخ الأزهر - الشيخ محمد سيد طنطاوي - أشد سخرية .. لأنه أثناء جولة تفقدية للمعاهد الأزهرية . أمر تلميذة صغيرة بخلع النقاب الذي ترتديه بداخل الفصل . .. يبدو ان غضب شيخ الأزهر من جريمة الباس نقاب لطفلة صغيرة بريئة . جعله يقسو علي الطفلة الضحية . ولكن ذاك موضوع آخر ، يمكن أن ناسف له . دون أن يخرجنا عن صلب القضية - مهزلة وجريمة النقاب والحجاب . التي لا تتوقف سلسلة مشاكلها عبر الزمان والمكان - .

القاضية الفاضلة . نشرت مقالها بجريدة الاخوان المسلمين " المصريون " ، والسبت القاضية نفسها عضو بجماعة الاخوان المسلمين - حسبما علمنا - ، تلك الجماعة التي خرجت من عباءتها كافة الجماعات الارهابية التي زعزعت امن مصر وامانها وامتد ارهابها لأرجاء مختلفة بالمعمورة ..

ان الزام المرأة وحدها بلبس الحجاب بزعم انها تفتن الرجل . حكم لا عدل فيه .. ففي ذلك اغفال أو تجاهل لحقيقة ان الرجل ايضا يفتن المرأة - بقدر أكبر ، والاحتياجات العاطفية للمرأة أكبر من احتياجات الرجل - ... / وسنحكي لكم بعد سطور قليلة . تأكيداً لذلك . واقعة حدثت في عهد عمر بن الخطاب / .

ان العدالة تقتضي . اما أن يلبس الجميع الحجاب رجالاً ونساء ، أو لا يلبسونه جميعاً .. ولكن الشريعة التي تفرض علي المرأة ما لا تفرضه علي الرجل . للحرص علي الرجل وحده من الفتنة - المزعومة - .. انما تعتبر المرأة انساناً من الدرجة الثانية ، او ربما لا تدخلها في حساب الأدمية بالمرّة .. وتعتبرها مخلوقة لخدمة الرجل ولراحته - كما الدواب - . ستقراون مقالا لقاضية - امرأة - تعرف جيداً - كامرأة - أن صوت رجل . من الممكن ان يفتن امرأة به الي حد الجنون . وتهمس لصديقاتها بعشقها لصوته المملوء بالرجولة ..

وتعرف سنتنا القاضية - بصفاتها امرأة - ان نساءاً كثيرات يصيبهن جنون الالتئاع حبا في رجل . فتسالهن لماذا حب ذلك للرجل فيقلن وهن ينتهدين بحرقه : عيونه الغزلاني .. وتعرف سنتنا القاضية - باعتبارها امرأة - أن النساء عندما يتكلمن عن اعجابهن برجل وسيم ، ينبهرن بجماله . فان كل واحدة تركز علي جزء معين فيه يثير انوثتها أكثر ويفتنها به .. فهذه تقول : جبينه وحواجبه ، واخري : تقول شفائفه ، وثالثة تقول : خدوده .. بل وذقنه !- بدون لحية - سمعت بنفسني امرأة تعبر عن فتنتها بجمال : ذقن رجل .. فلماذا لا يتحجب الرجال . منعا لفتنة النساء . ان شئنا تحري العدالة !؟!

ولعلك يا سنتنا القاضية ، تتذكرين قصة " نصر بن حجاج " . في عهد عمر بن الخطاب . ذلك الرجل الذي فتن النساء بجماله ، فكانت المرأة تشهق قائلة : من لي ب " نصر بن حجاج " !؟ .. لدرجة أن امرأة شاعرة كتبت فيه قصيدة غزل وتمني وانتشرت القصيدة .. ووصل الخبر والشعر ، لعمر بن الخطاب . فاستدعي ذلك الرجل الذي يفتن النساء- مثلما تفن النساء الرجال .. فوجده بلا عمامة .. امره بلبس العمامة عسى أن تحد من جماله ، فإذا به قد ازداد جمالا !! فما كان من عمر . أن نفاه خارج المدينة ! فظلمه علي جماله الذي لا دخل له في خلقه ، وعاقبه ظلماً . ولوعدل " عمر " .. / وهو الذي تسبب في موضوع لبس المرأة المسلمة للحجاب هذا ، بما وسوس به لمحمد .. / لو عدل عمر . لأمر بتحجيب الرجال اسوة بالنساء . او اعفاء الجميع من الحجاب ، ولكن عمر لم يعدل مع النساء .. ان كان في الحجاب وقاية من الافتتان . فالوقاية بالحجاب للجميع - رجالاً ونساء - . وان كان في السفور تمتعا بالجمال ، فليتمتع الجميع رجال ونساء بمشاهدة الجمال .. تلك هي العدالة ..

وان كانت الفتنة بالنساء تشغل الرجال عن ذكر الله .. - كما يقول الدين ورجاله .. فهل النساء غير مطالبات بذكر الله ؟

أن الافتتان بالرجال المسافرين - مكشوفي الوجه - . يشغل النساء أيضا عن ذكر الله !؟
أم أن الرجال وحدهم يفتنوا بالنساء لرهافة احساس . تفتقده النساء !؟
الحجاب والنقاب للجميع - رجال ونساء - .. او السفور للجميع .. تلك هي العدالة التي عمي عنها دين صحراء لا تعرف الرحمة ..

فهل عميت أيضا عن تلك العدالة سنتنا القاضية ! انصياعا وانقيادا خلف تشاريع عقيدة ببداء قاحلة ..؟ ! وقد تم دق تلك العقيدة الظالمة دقا برأس جدود سنتنا القاضية منذ 1400 عام . بالسيف والجزية ...

يا ستنا القاضية ان العدالة ليست مجرد نصوص نحفظها في كتب القانون أو الكتب المسماة بالسماوية .. وانما العدالة أولا .. احساس بالغير .. العدالة منطق له ايحاء يصل للشعور الانساني ، والوعي .. فلا حرمانا جميعا من نعمة الاحساس والشعور ..

الثقافة ضرورية للقاضي يا ستنا القاضية .

آه لو عرفتني جذور وأصل وسبب التشريع الاسلامي لبس الحجاب والنقاب .. آه يا ستنا القاضية

تصوري يا ستنا : القاضية الدكتورة المستشارة . لو ان قانونا صدر في مصر يحظر علي خادمت البيوت لبس الحجاب .

ويلزم بلبسه ربات البيوت فقط . ليمنع تعرضهن للتحرش والأذى !! دون الخادمت ..

أي أن القانون هكذا : يبيح ويخص التحرش الجنسي والايذاء بخادمت البيوت !!
فما قول ستنا القاضية العادلة . في قانون هكذا فيما لو صدر ؟

لعل ستنا ستضحك غيظا . وستقول : هذا خلل ، بل خبل تشريعي .. الأحرى بقانون عاقل رشيد ، وعادل ، أن يحرم ويجرم وينص علي الاسراع بضبط ومعاقبة المتحرشين بالنساء عامة لا خاصة ، وهكذا هو قانون قاصر مختل مخبول .

ونقول لستنا القاضية :

وهذا بالضبط هو حال تشريع الحجاب في الاسلام

انسانيتك يا ستنا القاضية من المؤكد انها لن تقبل ايذاء الشغالة الخادمة بالبيت . بالتحرش بها جنسيا ؟!

فكيف تقبل آدميتك بايذاء الجوارى اللاني تم جلبهن من بلادهن جلبا وبلا ننب ارتكبهن . بعد حرب لا دخل للمرأة اصلا فيها . باباحة التحرش الجنسي بهن . في عهد محمد وصحابته ؟!

الاسلام لم يفرض الحجاب علي الجوارى .. فهل الجوارى لسن بنساء ؟! أوليست الجوارى بجميلات ، بل عادة هن الأجمل ؟ وهن الأقدر علي فتنة الرجال ، لو كانت المشكلة حقا مشكلة درأ فتنة الرجال بالجمال النسائي .. ؟!

الحقيقة يا ستنا لقاضية هي : ان الحجاب لم يقصد به عفة ولا طهارة ولا درءا لفتنة . كما تقول لافئات وملصقات الاسلاميين وكما يزعم الدعاة الاسلاميون ويزعمون ذلك في خطبهم .. ولكن ما قصده الاسلام وتشريعه الظالم بالحجاب . كان : قصر التحرش الجنسي للأخلاقي بالنساء في المدينة في عهد محمد . علي الجوارى المسكينات . دون غيرهن !! ولولا ظهور الجوارى بالمدينة بعد غزوات محمد ، وغاراته علي القبائل وسلب نساها . لنا ظهرت الجوارى بالمدينة . ولما فكر عمر بن الخطاب ولا محمد في تشريع لبس الحجاب أوالنقاب وفرضه علي الحرائر دون الجوارى الأسيرات - ولم يكن لهما وجود من قبل - ..
فأين مزاعم العفة والطهارة الكامنة وراء لبس الحجاب هنا ؟!، واين زعم وقاية الرجال من فتنة النساء بواسطة الحجاب ؟!

ان التشريع المحمدي بالحجاب والنقاب لمجرد حماية الحرة من التحرش بها دون الجارية . هو نفسه تشريع عصر الجوارى والغزوات الاغريقية في أثينا قبل الميلاد ونفس تشريع بلاد فارس قبل الميلاد ..! وهو تشريع يجعل التحرش بالجارية كامرأة ليس حكرا علي رجل واحد وقعت في نصيبه ليكون سيدها .. كلا بل يجعل التحرش بها مشاعا .. لكل من يرغب في ذلك ..! وربما كانت الجارية المسكينة قبل أسرها هي ابنة نبلاء تحظى باحترام وتقدير الجميع . وشاء حظها العاثر أن يهزم أهلها وتوخذ عنوة وبهمجية . اسيرة ، وتصبح جارية ، والتحرش بها مشاع . طبقا لتشريع الحجاب والنقاب للحرائر فقط دون الجوارى ! - .

وقد جاء تشريع الحجاب والنقاب هذا في نص آية - توصف بالشريفة - ، تحكم بنفس حكم الاغريق والفرس . قبل مولد محمد بقرابة ألف سنة !!.. سورة الأحزاب 33 آية 59 مع شرح الآية :

((وَقَوْلَهُ " ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفَ فَلَا يُؤَدَّبَنَّ " أَي إِذَا فَعَلْنَا ذَلِكَ عَرَفْنَاهُ أَنَّهُمْ حَرَائِرٌ لَسْنَ بِأَمَاءٍ وَلَا عَوَاهِرٌ قَالَ السُّدِّيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤَدَّبَنَّ " قَالَ كَانَ نَاسٌ مِنْ فَسَاقِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَخْرُجُونَ بِاللَّيْلِ حِينَ يَخْتَلِطُ الظُّلَامُ إِلَى طُرُقِ الْمَدِينَةِ فَيَعْرِضُونَ لِلنِّسَاءِ وَكَانَتْ مَسَاكِنُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ضَيِّقَةً فَأَيُّهَا كَانَ اللَّيْلُ خَرَجَ النِّسَاءُ إِلَى الطَّرِيقِ يَقْضِينَ حَاجَتَهُنَّ فَكَانَ أَوْلَيْكَ الْفَسَاقُ يَبْتَغُونَ ذَلِكَ مِنْهُنَّ فَأَيُّهَا رَأَوْا الْمَرْأَةَ عَلَيْهَا جَلَابِيبٌ قَالُوا هَذِهِ حُرَّةٌ فَكَفَّوْا عَنْهَا فَأَيُّهَا رَأَوْا الْمَرْأَةَ لَيْسَ عَلَيْهَا جَلَابِيبٌ قَالُوا هَذِهِ أَمَةٌ فَوَثَبُوا عَلَيْهَا وَقَالَ مُجَاهِدٌ يَتَجَلَّيْنَنَ فَيُعْلَمُ أَنَّهُنَّ حَرَائِرٌ فَلَا يَتَعَرَّضُ لَهُنَّ فَاسْبِقْ بِأَدَى وَلَا رَيْبَةَ))

= نقلا من موقع وزارة الشؤون الإسلامية . للمملكة العربية السعودية =

هذا هو سبب تشريع محمد واسلامه للحجاب والنقاب : لعدة وجود جواري كثيرات مسكينات نتيجة الغزوات العدوانية .

الحجاب والنقاب تشريع ظالم لعصر ظالم – عصر غزوات وأسر للنساء الآمنات ببيوتهن ، وامتهان كرامتهن

وهتك أعراضهن ... تحت راية نبوة ! وبادعاء شرع الهي وقانون سماوي !

[http://quran.al-](http://quran.al-nSora=33&nType=1&taf=KATHEER&islam.com/Tafseer/DispTafsser.asp?l=arbnAya=59&)

[nSora=33&nType=1&taf=KATHEER&islam.com/Tafseer/DispTafsser.asp?l=arbnAya=59&](http://quran.al-nSora=33&nType=1&taf=KATHEER&islam.com/Tafseer/DispTafsser.asp?l=arbnAya=59&)

يا ستنا القاضية : اسمك من العقل " نهى " .. فحكمتي عقلك يا ستنا القاضية " نهى الزيني " في تلك القضية ..

وحكمتي آدميتك وانسانيتك كامرأة . واحكمتي بالعدل لنفسك ولبنات جنسك – النساء – في قضية أو مسخرة : الحجاب والنقاب المفروضين محمديا صحراوي علي المرأة العصرية التي تعمل قاضية ومحامية وسانقة سيارة ، ووزيرة وسفيرة بالسك الدبلوماسي ، وطيارة ومهندسة وباحثة وطبيبة وضابطة بالشرطة والجيش ورائدة فضاء ومهندسة جيولوجية تمسح الجبال و المناجم والصحاري والكهوف . جنبنا الي جنب مع الرجال .. هل نحجب الرجال كي لا يفتنوها ؟

أم نحرر الجميع من فضيحة ومسخرة الحجاب والنقاب الذي شرع في ظروف العبودية ظلما ، وفرضه علي الحرة كان ظلما – ظلم مركب علي المرأة الحرة والجارية معا ؟!

ان اظلم الناس من ظلم نفسه يا ستنا القاضية .. ها هو الرجل – شيخ الازهر – يطلب تحرير المرأة الطفلة البريئة – التلميذة الصغيرة - من قيد النقاب الظالم . ولكن ستنا القاضية تغضب ، ولا تريد للمرأة – حتي لو كانت طفلة صغيرة بريئة . الا قيد وظلم النقاب حكمتي عقلك وضميرك يا ستنا القاضية بوصفك امرأة . واحكمتي بالعدل في قضية تقييد المرأة بقيد النقاب والحجاب . بقانون بدوي صحراوي صديء عمرة يزيد عن 1400 عام . و هو قانون عار علي الأرض .. و منسوب كذبا للسماء .. ! قليل من العدل . يا ستنا القاضية ، الدكتورة المستشارة ..

مقال الدكتورة المستشارة القاضية . التي تكره حرية المرأة وتدافع عن تقييد النساء بقيد النقاب والحجاب ، ولا تحكم بالعدل لبنات جنسها ولا لنفسها كامرأة - لمن يرغبون في قراءته كاملا - : كل "إمام" ينضح بما فيه - دكتورة/ نهى الزيني

جريدة (المصريون) : بتاريخ 6 - 10 - 2009

[Part=1&Page=7&http://www.almesryoon.com/ShowDetailsC.asp?NewID=70817](http://www.almesryoon.com/ShowDetailsC.asp?NewID=70817)

والي الحلقة الثانية والأخيرة من " الحجاب ليس حرية شخصية " .

** **